إشكالية مصطلح الإرهاب بين الحقيقة اللغوية والشرعية والواقع المعاصر

The Problem of Terrorism as a Term: Its Linguistic, Islamic Definitions and its Actual Use in Contemporary Reality

د. عبد الحميد راجح كردي
AbedAlhameed R. Kurdi
جامعة عمان الأهلية
abualtaeeb@yahoo.com

الملخص

يُقدم هذا البحث دراسة مصطلحية لمفهوم الإرهاب لغة وشرعا وواقعا؛ حيث يدرس مادة (رَهِبَ) في معاجم اللغة العربية ويبين معانيها التي تدور عليها، والتي تقتصر على تعريفها بمختلف اشتقاقاتها بأنها: الخوف والتهديد والوعيد والإزعاج والخفة والتعبد والسَهم والجمل المُتْعب، كما يدرس معناه في القرآن والسنة بحيث يبين الحقيقة الشرعية لهذا المصطلح والتي لا تختلف تقريبا عن الحقيقة اللغوية، ومجموعها باختلاف اشتقاقاتها : الخوف من الله تعالى، والخوف من البشر، والتعبد والزهد، ثم يدرس معناها في الواقع، ويبين مدى اختلاف معناه في الواقع عن حقيقتها اللغوية والشّرعية، وينقد البحث هذا الاختلاف، كما يقترح حلولا أخرى لمصطلحات تنطبق على المراد أكثر من مصطلح الإرهاب. ووضع الباحث مجموعة من النتائج والتوصيات في خاتمة بحثه، كان من أهمها عدم اتفاق المرجعيات سواء أكانت القانونية أم السياسية على تحديد المراد بالإرهاب في الواقع المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، الحقيقة اللغوية، الحقيقة الشرعية، الإفساد في الأرض، العنف، المصطلح.

تاريخ الاستلام: ٢٠١٨/٢/١٢ **تاريخ القبول: ٢٠١٨/٥/٢٤**

Abstract

The paper presents a terminological study of the concept of terrorism as a language, a process and a reality. It examines the term terrorism in the Arabic dictionary and its various meanings that are limited to various derivations, namely: fear, threat, warning, inconvenience, lightness, worship, arrow and exhausted camels. The meaning of the term is examined as used in the Quran and Sunnah to help figure out its true implications that proved to be different from the linguistic reality. The term also proves to be different from its derivatives: fear of Allah the Almighty, human fear, worship and of asceticism. The paper aims to show how the actual meaning of the term is different from its linguistic and legislative reality and explores these differences to propose alternatives for the term. It also offers conclusions and recommendations while asserting that there is no legal or political consensus on the meaning of "terrorism" in the present time.

Keywords: Terrorism, Linguistic truth, Legitimate truth, Corruption in the land, Violence, Terminology.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خالق البشر جميعا من طين، وجعل التفضيل بينهم بالتقوى والتزام الحق المُبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله أرفق الخلق أجمعين، والداعي إلى التسامح واللين، وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد.

فيأتي هذا البحث في محاولة متواضعة لدراسة مفهوم الإرهاب بوصفه مصطلحاً في حقيقته اللغوية والشرعية، وفي واقعنا المعاصر؛ وذلك محاولة في تحديد هذا المفهوم، وبيان جوانب الاعتداء عليه إن وجدت، ومن ثم وضع المفاهيم الدالة على المراد بالإرهاب.

إشكالية البحث

تكمن مشكلة البحث في عدم ضبط مفهوم الإرهاب، والمغالطة في تعريفه في واقعنا المعاصر، كما تكمن في أن التعريفات المستخدمة بعيدة عن معناه في حقيقته اللغوية والشّرعية. لذا يجيب البحث عن التساؤلات الآتية:

١. هل للفظ الإرهاب تعريف في معاجم اللغة العربية؟
٢. هل ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم والسنة النبوية؟
٣. هل هناك تعريف لمصطلح الإرهاب ووصفه في واقعنا المعاصر؟
٤. وإن وجد، فهل هو محل اتفاق؟
٥. هل يتفق هذا التعريف وحقيقة اللفظ في اللغة والشّرع من جهة؟ ويدل على المراد منه من جهة أخرى؟
٦. وإن لم يوجد؛ فما الألفاظ البديلة التي تدل على حقيقته؟

أهمية البحث

لا شكّ أن موضوع الإرهاب والتطرف، أو إن صح التعبير موضوع العنف والإفساد في الأرض يُعد من أكثر الموضوعات اهتماماً في واقعنا المعاصر لانتشار ظواهر سيئة وسلبية فيه؛ من الظلم والطغيان وأكل حقوق الناس، إلى اعتقاد بعض المجموعات بأنّها على الصّواب والحق، وأن غيرها أهل ضلال وباطل؛ وما أدى إليه مثل هذا الاعتقاد من عنف وحكم على الناس وتصنيفهم بحسب أهواء هؤلاء.

ثم ظهر بعد ذلك مَنْ يتصدون لمثل هذه الظواهر التي أطلقوا عليها لفظ الإرهاب؛ ووصفوا من يقوم فيها بالإرهابي، وهذا أدى إلى تكالب العالم عليه، ومن ثم نشوء حروب أدت إلى تدمير بلدان، وقتل بشر، بل وصل الأمر إلى اتهام الأديان ومحاولة زعزعة أصحابها. ومن ثم إلصاق هذا المفهوم بالدين، ومحاربة الدين وأصحابه وفق هذا الزعم. لذا كان من المهم بيان طبيعة مفهوم الإرهاب، وبيان حقيقته.

أهداف البحث

١. وضع مفهوم الإرهاب في ميزانه الصحيح لغة وشرعا وواقعاً.

٢. بيان معنى الإرهاب في القرآن الكريم والسنة النبوية.
٣. بيان الخلط في فهم معنى الإرهاب ووصف الناس به في واقعنا المعاصر.
٤. بيان حقيقة هذا الوصف وتحكم الهوى فيه.
٥. بيان مدى توافق التعريفات المعاصرة للإرهاب مع حقيقته في اللغة والشّرع.
٦. الوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات لتحرير هذا المفهوم، ووضع المصطلحات التي تصف الحالة المرادة.

الدراسات السابقة

تكثر في هذه الأوقات المؤتمرات والأبحاث التي تدور حول هذا الموضوع من حيث تعريفه وأسبابه، وأنواعه، ونتائجه؛ ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر البحث الذي قدمه د. محمود الشويكي لمؤتمر الإسلام وتحديات العصر المنعقد في الجامعة الإسلامية في غزة في عام ٢٠٠٧، وعنوانه: مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، حاول فيه الباحث التوصل إلى مفهوم الإرهاب بعد أن بيّن معناه عند المسلمين وعند الغرب، ثم بيّن حكمه وأنواعه.

كما قدّم الباحث عامر جوهر بحثا بعنوان إشكالية التطرف وعلاقته بالعنف والإرهاب حاول فيه الإجابة عن سؤال هل كل فكر متطرف هو نتيجة حتمية للإرهاب؟ وقد نُشر هذا البحث في مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، عدد ١١. كما قام العقيد البير نجيم ببحث جدلية الإرهاب والتطرف في بحث له منشور في بيروت سنة ٢٠١٧، بين فيه مرجع هذا المفهوم إلى الثورة الفرنسية، وإلى مصطلحات من اللغة الفرنسية والإنجليزية، وتحدث فيه عن استراتيجيات الإرهاب.

وممن درس هذا الموضوع أيضاً أكرم زادة الكوردي في دراسته إشكالية تعريف الإرهاب المنشورة على موقع الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، حلل فيها الباحث بعض التعريفات المعاصرة للإرهاب وإشكاليتها. كما حاول أن يلخّص عناصر تعريف الإرهاب؛ وبأنها العنف والتهديد والأعمال الإجرامية. كما خلص في نتائجه إلى أن من يذهبون إلى تعريف الإرهاب هم جهة واحدة في مقابل ثلاث جهات رافضة لوضع تعريف له.

طبعاً هذه البحوث والدراسات وغيرها كثير مما يثري هذا الجانب، لكن جاءت دراستي في موضوع محدد تدرس مفهوم الإرهاب كمصطلح لبيان حقيقته اللغوية والشرعية وتطبيق ذلك على الفهم المعاصر لمفهوم الإرهاب في محاولة لاستخدام المصطلحات الأنسب لهذا الفعل. وهي تختلف عن سابقاتها والتي غالباً ما اتجهت إلى الأخذ بالرأي المعاصر لتعريف الإرهاب الذي يقابل في حقيقته الجريمة السياسية أو العنف المجتمعي والتسلط.

منهجية البحث

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي؛ وذلك بتتبع النصوص الوارد فيها لفظ رهب بمشتقاته سواء في معاجم اللغة العربية، أو في القرآن والسنة المشرّفة. كما يقوم على المنهج التحليلي؛ وذلك بتحليل تعريفات مشتقات مادة رهب، وتحليل ما توصل إليه واقعنا المعاصر من تعريف لهذا المفهوم ونقده. وكذلك المنهج النقدي؛ من خلال نقد بعض تعريفات مصطلح الإرهاب.

خطة البحث

جاء هذا البحث في مقدمة، وأربعة مطالب، وخاتمة:
المطلب الأول: الحقيقة اللغوية للإرهاب
المطلب الثاني: الحقيقة الشّرعية للإرهاب
المطلب الثالث: تعريف الإرهاب في واقعنا المعاصر
المطلب الرابع: نقد في ضوء المصطلح
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

المطلب الأول:

الحقيقة اللغوية لمفهوم الإرهاب

الحقيقة المعتبرة أصلا هي الحقيقة اللغوية، ولهذا عند دراسة أي مصطلح لا بدّ من دراسة معناه من المصادر اللغوية الأصيلة. ومصطلح الإرهاب الذي هو محل دراستنا، مصدره أرهب، من الرهب؛ والرهب في مصادر اللغة له معانٍ عدة منها:

١. **الخوف والفزع:** جاء في لسان العرب عند ابن منظور في مادة (رهب):" رَهِبَ بالكسر يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً بالضم ورَهَباً بالتحريك أي خافَ، ورَهِبَ الشيءَ رَهْباً ورَهَباً ورَهْبةً خافَه، والاسم الرُّهْبُ." [١] ونقل ابن منظور عن الليث قوله:" : الرَّهْبُ جزم لغة في الرَّهَب، قال: والرَّهْباءُ اسم من الرَّهَبِ تقول الرَّهْباءُ من اللّهِ والرَّغْباءُ إليه وفي حديث الدُّعاءِ رَغْبةً ورَهْبةً إليك الرَّهْبةُ الخَوْفُ والفَزَعُ. واسترْهَبَه أَخافَه وفَزَّعه". [٢] ومن ذلك أيضاً ما قاله ابن الأثير:" هي الحالة التي تُرْهِبُ أي تُفْزِعُ وتُخَوِّفُ وفي رواية أَسْمَعُك راهِباً أي خائفاً". [٣]

وعند ابن فارس في معجم مقاييس اللغة المعنى ذاته، يقول: و"(رهب) الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدل على خوف".[٤] وذكر ذلك الفراهيدي في العين: "رهب: رَهِبْتُ الشَّيءَ أَرْهَبُهُ رَهَباً ورَهْبةً، أي: خفته" [٥]

وورد هذا المعنى أيضا عند الزبيدي في تاج العروس الذي توسع في معنى رهب وجمع فيه أقوالا كثيرة بدأها بـ:" "(رَهِبَ) يَرْهَبُ (رَهْبَةً ورَهْباً بالضمِّ والفَتْحِ و) رَهَباً (بالتَّحْرِيك) أَيْ أَنَّ فيه ثَلاثَ لُغَاتٍ (ورُهْبَاناً بالضَّمِّ، ويُحَرَّكُ الأَخِيرَانِ نَقَلَهُمَا ... أَي (خَافَ) [٦]، كما نقل الزبيدي أيضا هذا المعنى عن صَاحب (كَشف الكشَّاف)، قال:" ورَهِبَهُ رَهْباً: خَافَهُ (والاسْمُ): الرُّهْبُ بالضَّمِّ و الرَّهْبَى بالفَتْح".[٧] قال:" والرَّاهِبَةُ: الحَالَةُ الَّتِي تُرْهِبُ أَيْ تُفْزِعُ."[٨]. وقد أورد الزبيدي أيضا معنى الإرهاب، قال: والإِرْهَابُ (بالكَسْرِ): الإِخَافَةُ[٩].

٢. **الوعيد:** ذكر بعض علماء اللغة أن الإرهاب يأتي بمعنى التوعد أو الوعيد، وقد ذكر ذلك ابن منظور في لسان العرب قال:" تَرَهَّبا إذا تَوَعَّدا. واسْتَرْهَبَه اسْتَدْعَى رَهْبَتَه حتى رَهِبَه الناسُ وبذلك فسر قوله عز وجل:"(واسْترْهَبُوهُم وجاؤُوا بسحْرٍ عظيمٍ) (الاعراف:١١٦)؛ أي أَرْهَبُوهم.[١٠]

وذكره أيضا الزبيدي في تاج العروس قال: (وتَرَهَّبَهُ) غَيْرُه إذا (تَوَعَّدَهُ) [١١]. والجامع بين هذا المعنى والذي قبله أنهما يُدرجان تحت التهديد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ الإخافة والفزع والوعيد كلها لا فعل فيها؛ أي أنّها تسبق ممارسة الفعل المؤذي، أو الذي يؤدي إلى ضرر.

٣. **الإزعاج:** ذكر هذا المعنى الزبيدي:" الإِرْهَابُ (بالكَسْرِ)؛ الإِزعاجُ [١٢]، وهذا المعنى أيضا نفسي كالمعاني السابقة له؛ أي لا فعل فيه.

٤. **التفرغ للعبادة فقط:** وهذا المعنى ذكره أصحاب المعاجم قديما وحديثا، وسبب ذلك ورود هذا المعنى في القرآن الكريم(ورهبانية ابتدعوها) (الحديد:٢٧). قال ابن منظور: "وتَرَهَّب الرجل إذا صار راهِباً يَخْشَى اللّه والرَّاهِبُ المُتَعَبِّدُ في الصَّوْمعةِ، والتَّرَهُّبُ التَّعَبُّدُ وقيل التَّعَبُّدُ في صَوْمَعَتِه، قال: وأَصلُ الرَّهْبانِيَّة من الرَّهْبةِ ثم صارت اسماً لِما فَضَل عن المقدارِ وأَفْرَطَ فيه. قال ابن الأَثير: هي من رَهْبَنةِ النصارى. قال : وأَصلها من الرَّهْبةِ الخَوْفِ؛ كانوا يَتَرَهَّبُون بالتَّخَلي من أَشْغالِ الدنيا وتَرْكِ مَلاذِّها والزُّهْدِ فيها والعُزلةِ عن أَهلِها وتَعَهُّدِ مَشاقِّها؛ حتى إِنَّ منهم مَن كان يَخْصِي نَفْسَه ويَضَعُ السِّلسلةَ في عُنقه وغير ذلك من أَنواع التعذيب فنفاها النبيُّ -صلى اللّه عليه وسلم- عن الإِسلام ونهى المسلمين عنها .[١٣]

وذكر هذا المعنى أيضا الفراهيدي في العين قال:" والرَّهْبانِيّةُ: مصدرُ الرّاهب، والتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّدُ في صَوْمَعة، والجميع: الرَّهبان[١٤]. كما ذكره الزبيدي بالمعنى نفسه:" والتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّدُ، وَقيل: التَّعَبُّدُ فِي صَوْمَعَة، وقَدْ تَرَهَّبَ الرَّجُلُ إِذا صَارَ رَاهِباً يَخْشَى اللَّهَ تعالَى[١٥]. ووجدت هذا المعنى أيضا في المعجم الوسيط؛ وهو من المعاجم المعاصرة: "(الراهب) المتعبد في صومعة من النَّصَارَى يتخلى عَن أشغال الدُّنْيَا وملَاذها زاهدا فِيهَا مُعْتَزِلا أَهلهَا (ج) رُهْبَان وَقد يكون الرهبان وَاحِدًا (ج) رهَابين ورهابنة"[١٦].

٥. **الدقة والخفة:** أورد هذا المعنى ابن فارس في معجمه قال:" الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدلُّ على خوفٍ، والآخَر على دِقّة وخِفَّة"[١٧]، وقد يكون هذا المعنى مستنبطاً من أن التخويف قد يكون في الباطن لا في الظاهر، كما أنّه قد يكون مستنبطاً من الرهبانية لأنّ فيها دقة وخفة في التعامل بينه وبين ربه بسبب خشيته من جانب، ومن جانب آخر، خفائه عن الناس في عبادته لذلك نرى الراهب ينقطع للعبادة في صومعة بعيدا عن الناس. وهذا المعنى كسابقيه يعطي دلالة نفسية أيضا.

٦. **الجمل المُتعب:** يُطلق العرب على الجمل إذا أصابه التعب في السفر رهب والناقة رهبة، وهذا الوصف يطلقونه عليه في حال ذَهَبَ يَنْهَضُ ثم بَرَكَ مِن ضَعْفٍ بصُلْبِه[١٨]. وقيل الرَّهْبُ الجمل الذي استُعْمِلَ في السَّفر وكَلَّ. والأُنثى رَهْبةٌ، وهي الناقة الهزيلة. ذكر ذلك ابن فارس[١٩].

٧. **السهم:** قيل يطلق الرهب على السهم الرقيق، وقيل على السهم العظيم[٢٠]، وقيل على نصل السهم الرقيق، وهذه المعاني كلها واردة في لسان العرب.[٢١]،وقال ابن فارس:" والرهاب: الرقاق من النصال; واحدها رهب[٢٢].

٨. **عظم في الصدر مشرف على البطن مثل اللسان.** [٢٣] وَذكر الزبيدي عَن ابْن الأَعرابيّ: الرَّهَابَةُ: طَرَفُ المَعِدَةِ،[٢٤] وعن ابنُ شُمَيْل: فِي قَصِّ الصَّدْرِ: رَهَابَتُه[٢٥].

٩. **كمُّ الثوب:** ذكر هذا المعنى غير واحد من أصحاب المعاجم، قال الزبيدي: الرَّهَبُ بِالتَّحْرِيكِ: الكُمّ؛ بِلُغَةِ حِمْيَرَ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ فِي قَوْله (مِنَ الرَّهبِ) هُو كَمُّ مِدْرَعَتِهِ"، قَالَ الأَزهريّ: وَهُوَ صَحِيحٌ فِي العَرَبِيةِ، والأَشْبَهُ بِسِيَاقِ الكَلاَمِ والتفسيرِ واللَّهُ أَعلمُ بِمَا أَرادَ، وَيُقَال: وَضَعْتُ الشَّيْءَ فِي رُهْبِي، بالضَّمِّ، أَي فِي كُمِّي، قَالَ أَبُو عَمْرو: يُقَالُ لِكُمِّ القَمِيصِ: القُنّ والرُّدْنُ والرَّهَبُ والخِلَافُ[٢٦].

١٠. **عريض العظام:** وذكر هذا المعنى أيضا الزبيدي؛ قال:" وقيلَ: الرَّهْبُ: العَرِيضُ العِظَامِ المَشْبُوحُ الخَلْقِ"[٢٧].

١١. **من يسلك سبيل العنف:** وهذا المعنى ورد في معجم معاصر هو المعجم الوسيط عند تعريفه للإرهابي حيث أورد هذا النص:" (الإرهابيون) وصف يُطلق على الَّذين يسلكون سَبِيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية"[٢٨].

علماً أنّه لم يرد مصطلح الإرهاب في المعاجم العربية الأصيلة -كما بينا سابقا- إلا ما جاء عند الزبيدي بأنّ الإرهاب هو: الإزعاج والإخافة، وغير ذلك لم يرد هذا اللفظ ولا لفظ الإرهابي، ولا المصطلح المركب؛ العملية الإرهابية، في أي من معاجم اللغة القديمة التي تعد مصادر في تحديد معاني الألفاظ؛ لأنّ هذه المصطلحات تُعد حديثة في الإطلاق.

- والسؤال هنا، هل استفاد المعجم الوسيط من معاجم اللغة العربية في تحديد معنى مصطلحه؟ أم أن ترجمة معنى هذا المصطلح من اللغات
- الأخرى لم يكن موفقا؟ أم أن محاولة استخدام هذا المصطلح الذي لم نر له في اللغة ما وصف به في الواقع غاية في هذا الإطلاق؟

- إنّ الدارس لهذا اللفظ (إرهاب) في معاجم اللغة العربية يجد أنّ مجموع معانيه لا تخرج عن كونها إشارات نفسية معنوية لا فعل فيها، وإما أنّها تشير لمعنى الضّعف، وحتى عند إضافتها للسهم أشير فيه إلى صفة من صفاته وهي صفة كونه رقيقاً،
- ولمّا أضيف إلى الجمل أو الناقة دلَّ على ضعف وهُزال.

وهذه المعاني والدلالات كلها خلاف ما يُراد بهذا
- اللفظ في واقعنا المعاصر، والذي يدل على الفساد والإفساد في الأرض، بل وممارسة العنف، بل والقتل الجماعي أكثر من القتل الفردي؛ كما سيتضح ذلك في مكانه من هذا البحث.

المطلب الثاني

الحقيقة الشّرعية لمفهوم الإرهاب

أولاً: مفهوم الإرهاب في القرآن الكريم:

عند استقراء نصوص القرآن الكريم التي وردت فيها مشتقات مادة اللفظ (رَهِبَ) لم أجد أياً منها ورد فيها لفظ إرهاب، وإنّما اشتقاقات أخرى؛ منها: فارهبون، يرهبون، ترهبون، استرهبوهم، رهبة، رهَبَا، الرهب، رهبانا، رهبانهم، الرهبان.

وهذه المشتقات لمادة (رهب) وردت في اثنتي عشرة آية في كتاب الله تعالى؛ أعرضها بالترتيب ثم أبيّن معانيها:

- "يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ" (البقرة:٤٠).
- "لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" (المائدة:١٨٢).
- "قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ" (الاعراف:١١٦).
- "وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ" (الأعراف:١٥٤).
- "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" (الأنفال:٦٠).
- "اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" (التوبة:٣١).
- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"(التوبة:٣٤).

- "وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ"(النحل:٥١)

- "فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ" (الأنبياء:٩٠).

- "واسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ" (القصص:٣٢).

- "ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ" (الحديد:٢٧).

- "لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ" (الحشر:١٣)

وعند النظر في تفسير هذه الآيات نجد أن معنى رهب ومشتقاته يدور حول المعاني الآتية:

١. **الخوف من الله تعالى وخشيته في باب المدح:**
هذا المعنى يختلف عن المعنى اللاحق؛ فالمراد منه هنا تخصيص الخوف من الله تعالى وخشيته، وقد ورد هذا المعنى في قول الله تعالى: (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)(الأعراف:١٥٤). فالرهبة هنا صفة مدح لمن أراد الهداية، ويطلب رحمة ربه، قال الواحدي:" الخائفين من ربهم"[٢٩]. وخوفهم هذا من ربهم له أسباب فهم " لأجل طاعة ربهم وخوف ربهم يرهبون العقاب والوعيد ونحو هذا"[٣٠].

ومن الآيات التي تعطي هذا المعنى قول الله تعالى: "فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ" (الأنبياء:٩٠)، فحال المؤمن الذي يلتجئ إلى الله تعالى راغباً راجياً متوجهاً خائفاً خاشعاً متوجساً؛ فهو بين حالين من الرجاء والخوف، وهذا أمر ممدوح للمؤمن ومن كان هذا حاله فهو خاشع لربه، يقول ابن عطية عند تفسيره لهذه الآية:" والمعنى أنّهم يدعون في وقت تعبدهم وهم بحال رغبة ورجاء، ورهبة وخوف في حال واحدة لأنّ الرغبة والرهبة متلازمان" [٣١]. والزمخشري يفسر هذه الآية بالمأثور، فيقول:" وهو كقوله تعالى يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ" [٣٢]. والحذر كما هو معروف فيه معنى الخوف، والحذر من الآخرة ليس لذاتها، وإنّما خشية وخوفاً من الله تبارك وتعالى. وممن وضّح في هذه الآية معنى الخوف من الله تعالى ابن الجوزي في تفسيره حيث يقول:" رَغَباً وَرَهَباً أي: رغباً فيما عندنا، ورهباً منا" [٣٣] أي خوفاً من الله تبارك وتعالى.

ألا ترى أنّ معنى الرهبة هنا هو الخوف من الله تعالى بالالتجاء إليه والتوجه إليه، والتوكل عليه، والطمع فيما عنده، والرغبة بالنجاة، وأنّه ليس في معناه فعل العقاب أو تنفيذه، أو القيام بالعذاب وغير ذلك؟ فمن أين جاء استخدام لفظ الإرهاب بأنه العمل والتنفيذ؟ ولماذا الإصرار على استخدام هذا المصطلح مع أنه يخالف أول معنى من معانيه في القرآن الكريم.

٢. **التخويف والتهديد والوعيد:** ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى:" يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ" (البقرة:٤٠).يقول ابن عطية في المحرر الوجيز:" وقوله تعالى: وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ الاسم أيا والياء ضمير ككاف المخاطب، وقيل إِيَّايَ بجملته هو الاسم، وهو منصوب بإضمار فعل مؤخر، تقديره: وإياي ارهبوا فارهبون، وامتنع أن يتقدر مقدما لأنّ الفعل إذا تقدم لم يحسن أن يتصل به إلا ضمير خفيف، فكان يجيء وارهبون، والرهبة يتضمن الأمر بها معنى التهديد"[٣٤]. ونقل ابن كثير عن كثير من التابعين أن معنى فارهبون: أي فاخشوني؛ قال:" قوله: "وإياي فارهبون" أي: فاخشون؛ قاله أبو العالية، والسدي، والربيع بن أنس، وقتادة." [٣٥]، وضرب ابن كثير مثلاً على أنّ في هذا المعنى التهديد والوعيد؛ قال:" قال ابن عباس في قوله تعالى: "وإياي فارهبون" أي أنزل بكم ما أنزل بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره" [٣٦]. وظاهر في هذا المعنى التهديد بما حصل للأقوام السابقة. وتفسير الواحدي يوضح هذا التهديد، يقول -رحمه الله- عند تفسير هذه الآية:" وإيَّاي فارهبون" فخافوني في نقض العهد" [٣٧].

وكذلك يظهر هذا المعنى عند تفسير قول الله تعالى: "وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ

إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ"(النحل:٥١). والملاحظ في هذه الآية أنّها كانت بصيغة الغائب، وعند التهديد والوعيد انتقلت إلى صيغة المتكلم، وهذا كما يقول علماء التفسير أشدّ في التهديد والوعيد؛ يقول الزمخشري:" فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ نقل للكلام عن الغيبة إلى التكلم، وجاز لأنّ الغالب هو المتكلم، وهو من طريقة الالتفات، وهو أبلغ في الترهيب من قوله: وإياه فارهبوه" [٣٨].والملاحظ هنا أنّ التهديد، الذي هو طلب منهم برهبته؛ جاء على أمر عظيم جلل خطير؛ وهو زعمهم إلهين فجاء الخطاب لهم ليبين لهم خطورة هذا القول وأنّه إله واحد يحذرهم من خطورة القول بغير ذلك، وهو ما زال في باب التهديد والوعيد، وليس الفعل أو تنفيذ التهديد كما يظهر. ويرد هنا التساؤل الوارد عند المعنى الأول؛ ما سبب الإصرار على استخدام هذا المصطلح؟ علما أنّ هناك مصطلحات أخرى أكثر دلالة على المراد؛ مثل: الإفساد في الأرض، الفساد، العنف، وغيرها كثير.

٣. **الخوف من البشر والرّعب من أفعالهم:** يظهر هذا المعنى في أكثر من آية من آيات الله -تبارك وتعالى- من التي ورد فيها أحد مشتقات مادة رهب؛ ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى:" لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ" (الحشر:١٣). يقول الواحدي:" لأنتم أيّها المؤمنون أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ، قال ابن عباس: هم منكم أشد خوفًا منهم من الله؛ ذلك الخوف الذي لهم منكم من أجل أنّهم قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ عظمة الله" [٣٩]. وبعض علماء التفسير يبيّن أنّ هذا الخوف من البشر أوقعه الله في قلوبهم، فأصبحوا يخشون البشر أكثر من خشيتهم لله تعالى، وهذه صفة أهل النفاق تشبهوا بها باليهود، يقول تاج القراء:" أوقع الله الرّعب في قلوبهم" [٤٠].

ومن الآيات الدالة على هذا المعنى أيضاً قوله تعالى: "قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ" (الأعراف:١١٦)، هذه الآية كما هو معلوم جاءت في قصة بني إسرائيل مع سيدنا موسى -عليه السلام- وتحديداً في قصة التحدي بين موسى وفرعون عندما ضرب لموسى عليه السلام موعداً وجمع له سحرته، فما كان من السحرة إلا أن سحروا أعين الناس وتسببوا لهم بالفزع والرّعب، يقول البغوي في تفسير هذه الآية:" وَاسْتَرْهَبُوهُمْ، أَيْ: أرهبوهم وأفزعوهم، وجاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَلْقَوْا حِبَالًا غِلَاظًا وَخَشَبًا طِوَالًا فَإِذَا هِيَ حَيَّاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ قَدْ مَلَأَتِ الْوَادِي يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا. وَفِي الْقِصَّةِ أَنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ مِيلًا فِي مِيلٍ صَارَتْ حَيَّاتٍ وَأَفَاعِيَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ."[٤١]

والله تعالى أمر نبيه موسى إذا خاف أو أصابه الرّعب أو الرّهب من أفعال الناس أن:" وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ" (القصص:٣٢).

بمعنى تماسك إذا أصابك الخوف مما ترى من أفعالهم.

وكذلك من الآيات الدّالة على هذا المعنى قول الله تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ" (الأنفال:٦٠)، وهذا الإعداد والتجهيز، وتحضير أدوات الحرب له أكثر من غاية؛ أولها الدّفاع عن النّفس، وكذلك تخويف العدو حتى لا يفكر بالغزو، والجهاد في سبيل الله تعالى لصد مانعي نشر دعوته في الأرض. إلا أنّ هذه الآية وهذا الموضع الذي جاء استخدام مصطلح ترهبون فيه كانت المراد فيه التخويف [٤٢] ؛ وذكر ذلك غير واحد من المفسّرين، ونقلوا تفسيرهم هذا عن الصحابة والتابعين، وأصحاب القرون الأولى. كما سار على نهج الأولين أصحاب التفاسير المعاصرة أيضاً، جاء في التفسير الوسيط للقرآن الكريم ما نصّه:" تُرْهِبُون وتخيفون بما أعددتم من أسباب القوة, عدوَّ الله وعدوَّكم من الكافرين الذين يجاهرونكم بالعداوة، وترهبون به أيضًا أعداءً آخرين من وراءِ أولئك المجاهرين، لا تعلمونهم لتستّرهم في عداوتهم، والله - تعالى - يعلمهم، ويعلم ما انطوت عليه جوانحهم، ولا شكّ أنّ العدوّ المجاهر والمستخفي إذا عرف قوة استعدادنا الحربيّ فإنّه يجبن عن قتالنا." [٤٣]

ألا ترى أنّ هذه الآيات التي ذكرت مشتقات من مادة (رهب) ليس فيها اعتداء أو عنف أو إفساد في الأرض، فكيف لا نقول إنّ مصطلح الإرهاب يريدون به في واقعنا المعاصر مشكل في معناه، فلا هو من اللغة، ولا هو مما ورد في القرآن الكريم من خلال ما درسنا من الآيات، بل سيتضح أكثر عند النظر في بقية الآيات.

إن كان حجتهم فيما ينسبون للإسلام هذه الآية. فأين هم من فهمها أولا، وأين هم من قول الله تعالى:"وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" (الأنفال:٦١)، وأين هم من قول الله تعالى:" لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ

يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" (الممتحنة:٨). وكثير من آيات القرآن الكريم التي تأمر بالتعامل معهم بالموعظة والحكمة والمجادلة بالتي هي أحسن.

٤. **التعبد والزهد:** من المعاني التي وردت في القرآن الكريم من مشتقات الرهب، التعبد، وقد جاءت في القرآن الكريم بلفظ الرهبانية، وردت أحياناً في باب مدحٍ، وأحياناً أخرى في باب ذمٍ.

فمما جاء في باب المدح قول الله تعالى: "لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" (المائدة:١٨٢). جاء في التفسير الوسيط:" رهبانا: عُبَّادًا يضربون لهم المُثْلَ في الزهد، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، ويُكثِرُون في نفوسهم الخوف من الله تعالى ومراقبته، والانقطاع للتبتل والعبادة. كما أنّ من أسباب مودتهم للمسلمين: التواضع، وأنّهم لا يستكبرون عن الخضوع والإذعان للحق، متى ظهر لهم" [٤٤]. وقد يطلق مصطلح الراهب على كلّ زاهد متعبد يخاف الله ويخشاه دون غلو وتطرف وإفراط في جانب العبادة والتبتل.

أمّا الآيات الأخرى فجاءت في ذم الرهبانية وهي قول الله تعالى: "اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" (التوبة:٣١).

والرّهبان هنا كانوا يزعمون الرّهبة؛ أي العبادة والزهد وغيره من الطاعة لكنّهم استغلوها كما نقل الطبري في تفسيره بإسناد إلى الضحاك قوله: "اتخذوهم سَادَةً لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ يُطِيعُونَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، فَيُحِلُّونَ مَا أَحَلُّوهُ لَهُمْ مِمَّا قَدْ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيُحَرِّمُونَ مَا يُحَرِّمُونَهُ عَلَيْهِمْ مِمَّا قَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُمْ" [٤٥]

وقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" (التوبة:٣٤)، جاء في باب ذمهم لأنّهم حرموا على أنفسهم ما أباح الله لهم، وقد جاء في التفسير الوسيط تعريف الراهب بأنّه: "المتبتل, المنقطع للعبادة وحرمان النّفس من الاستمتاع بالزوج والولد" [٤٦]. وهي الرهبانية التي ابتدعوها ولم يأمرهم بها الله تعالى، قال تعالى:"وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ" (الحديد:٢٧).

ومجمل معاني الآيات أنّ الرهبنة من الانقطاع والتبتل، وما في معناهما من العزلة وتجنب الناس ومشاكلهم.

فكيف أطلقوا على العدوان والاعتداء والدّمار والفساد مصطلح إرهاب، وهو بعيد كل البعد عن معانيه في اللغة أو في القرآن الكريم؛ أي أنّ الحقيقة اللغوية والشرعية لهذا المصطلح لا يُمكن أن يُستفاد منها المعنى الذي ذُهب إليه في الواقع المعاصر.

ثانياً: مفهوم الإرهاب في السّنة النبوية:

وحتى تكتمل الحقيقة الشّرعية لهذا المصطلح، فإنّي سأورد بعض الأحاديث الدالة على حقيقة معناه، بل والمؤكدة على إشكال استخدام المصطلح في واقعنا المعاصر، وضرورة استبداله بمصطلح يُؤَدّي حقيقة المعنى المراد منه.

١. **الخوف:** وسأقتصر في هذا الموضع على إيراد بعض الأحاديث، ولعلي عند استقراء بعض كتب الحديث وجدت أكثر الأحاديث جاء فيها لفظ رهبة، ومن ذلك:

- حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: " أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ، أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا رَآهُ أَوْ شَهِدَهُ، فَإِنَّهُ لَا يُقَرِّبُ مِنْ أَجَلٍ، وَلَا يُبَاعِدُ مِنْ رِزْقٍ، أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ أَوْ يُذَكِّرَ بِعَظِيمٍ " [٤٧]
- حديث جابر الذي جاء فيه:" وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فَجَعَلْتُ أَتَأَخَّرُ رَهْبَةَ أَنْ تَغْشَاكُمْ" [٤٨]
- حديث البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: " إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ" [٤٩]. قال شارحه الشيخ مصطفى البغا: رهبة: خوفا من عقابك [٥٠].

٢. **الزهد والعبادة:** روى البغوي في شرح السّنة قال:" عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: «كَانُوا يَجْلِسُونَ، فَيَتَحَدَّثُونَ وَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ، وَيَتَبَسَّمُ مَعَهُمْ إِذَا ضَحِكُوا، يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ. وَقَالَ بِلالُ بْنُ سَعْدٍ: أَدْرَكْتُهُمْ يَشْتَدُّونَ بَيْنَ الأَغْرَاضِ، وَيَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ، كَانُوا رُهْبَانًا" [٥١]

وكل ما جاء في الأحاديث النبوية يأتي بمعنى الخوف، وأكثرها الخوف من الله تبارك وتعالى، أو الزهد والعبادة، وهذا يُؤكّد الشّرعية لمصطلح الرهب كما بيناه سابقا.

المطلب الثالث:

مصطلح الإرهاب في الواقع المعاصر:

عند تتبع التعريفات المعاصرة للإرهاب في واقعنا المعاصر؛ سواء أكانت تعريفات المنظمات الدولية، أم المنظمات العربية، أم حتى مجمع الفقه الإسلامي، أم تلك التعريفات القائمة على ترجمات أجنبية لبعض المصطلحات من اللغات الأخرى نجدها كلها تدور حول العنف والقتل والدّمار، ولعل ادعاء بعضهم أنّ الإرهاب بمعنى العنف والقتل والدمار مأخوذ من ترجمة: (terror) أو(terrorism)، هو ادعاء في غير محله؛ لأنّ ترجمة هذه الكلمات في قاموس المورد نسخة ١٩٨٥ لا تبتعد عن معناه في اللغة العربية: حيث تم ترجمة هذا اللفظ للعربية بـ: إرهاب، ذعر، ما يوقع الرّعب في النفس، مذعور.[٥٢]

وهذه المعاني كلها معانٍ نفسية لا فعل فيها، أي أنّ جامعها التخويف والتهديد، من غير فعل للعنف أو التدمير أو القتل أو التخريب، وإن كان التهديد بكل هذه الأمور موجدا. ومن التعريفات المعاصرة للإرهاب تعريف وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية:" الإرهاب هو التهديد باستعمال العنف أو استعمال العنف لأغراض سياسية من قبل أفراد أو جماعات، سواء أكانت تعمل لصالح سلطة حكومية قائمة أم تعمل ضدها، وعندما يكون القصد من تلك الأعمال إحداث صدمة، أو فزع، أو ذهول، أو رعب لدى المجموعة المستهدفة والتي تكون عادة أوسع من دائرة ضحايا العمل الإرهابي المباشر. وقد شمل الإرهاب جماعات تسعى إلى قلب أنظمة الحكم، وتصحيح مظالم محددة، سواء كانت مظالم قومية أم لجماعات معينة، أو بهدف تدمير نظام دولي كغاية مقصودة لذاتها" [٥٣]. بينما عرفه القانون الفرنسي: "خرق للقانون يقدم عليه فرد من الأفراد أو تنظيم من التنظيمات بهدف إثارة اضطراب خطير في النظام العام عن طريق التهديد بالترهيب" [٥٤].

كما أنّ الأمم المتحدة سارت في تعريفها للإرهاب بالطريقة نفسها التي اعتمدها أغلب من عرّف الإرهاب في الواقع المعاصر، وهم انتقلوا بالتعريف من كون مصطلح الإرهاب في حقيقته نفسي إلى جعله واقعا عمليا تنفيذيا، يفرق بينهم الزاوية التي ينظرون إليها لهذا العمل والأهداف والغايات منه، ولهذا عرفته الأمم المتحدة: " تلك الأعمال التي تعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة أو تهدد الحريات الأساسية أو تنتهك كرامة الإنسان". [٥٥]

ثم تبعتهم الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن اجتماع مجلسي وزراء الداخلية والعدل العرب في القاهرة سنة (١٩٩٨)؛ التي عرّفت الإرهاب في المادة الأولى من موادها بأنّه" كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أياً كانت دوافعه أو أغراضه، يقع تنفيذه لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم وأمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة والخاصة أو اختلاسها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر" [٥٦]

أما مجمع الفقه الإسلامي وفي دورته السادسة عشرة المنعقدة في مكة المكرمة في السادس والعشرين من شوال لعام ألف وأربعمئة واثنين وعشرين للهجرة، فقد عرف الإرهاب بأنّه: العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى، والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرّعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم، أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله -سبحانه وتعالى- عنها.

وتدور كثير من تعريفات الإرهاب في الواقع المعاصر حول المعاني السابقة، وبغض النظر عن الدوافع والأغراض، وإن كانت في معظمها لغايات أطماع سياسية. وغالباً ما يكون هدفه إلقاء الرّعب في قلوب الناس وترويعهم بإيذائهم [٥٧]

المطلب الرابع:

نقد في ضوء المصطلح

من خلال استعراض التعريفات السّابقة للإرهاب، نجد أنّها غير منضبطة، بل إنّها تخلو من مواصفات التعريف الذي يجب أن يكون جامعاً مانعاً مختصراً، وهي تفقد ثلاثتها، فلا هي جامعة ولا مانعة ولا مختصرة؛ والمقصود هنا أنّ اختيار مصطلح الإرهاب لإطلاقه على ما يريدون لم يكن منسجما لا لغة ولا شرعا مع مرادهم. هذا من جانب، ومن جانب آخر، نجد أنّ هذه التعريفات تشمل: التهديد، نشر الفزع والذعر بين الناس، زعزعة أمن المجتمع واستقراره، الإضرار بالبيئة، الوصول لتحقيق أهداف وغايات غير مشروعة فردية أو جماعية، تعريض ثروات الأرض وخيراتها للخطر، فعل الضرر حقيقة، القتل والتخريب والدمار.

نعم إنّ مصطلح الإرهاب لغة وشرعاً ينطبق على هذه المعاني لكنّه لا ينطبق على معظمها. ولو بحثنا في قاموسنا اللغوي والشرعي لوجدنا مفردة تشمل كل هذه العناصر، بل وأكثر من مفردة؛ الإفساد في الأرض مثلا، الفساد، العنف، لماذا الإصرار على مصطلح الإرهاب؟

الأمر الآخر، لو درسنا التعريفات المعاصرة للإرهاب، هل سنجد فيها:

- حق الشعوب في حريتها.
- الدفاع عن النفس.
- ثورات الشعوب من أجل الحصول على حقوقها.
- الدفاع عن الدين والأرض والعرض.

أم أنّ هذا يُعد في باب الإرهاب؟ وهل القوانين الدولية، والمنظمات الدولية تنظر في تعريف الإرهاب لكل الجهات بنظرة واحدة، أم أن هذا المصطلح يختلف باختلاف الزمان والمكان والهدف والغاية والمصلحة؟ وهل تُعد الشعوب التي تُطالب بخروج المحتل من أرضها، وتتخذ من الوسائل المشروعة شرعاً وعرفاً وقانوناً ما يُمكنها من استعادة أرضها، شعوبا إرهابية؟ هل للأيدولوجيات علاقة بالوصف بالإرهاب؟

إنّ إشكالية هذا المصطلح تكمن في أكثر من اتجاه:

أولاً: المصطلح لا يتناسب مع وصف الحالة الواقعية للفعل المرادف له، لأنّ حقيقة مصطلح الإرهاب اللغوية والشرعية لا تتعدى كونها مسألة نفسية، والواقع المعاصر يتعامل معها كفعل حقيقي ممارس.

ثانياً: الدلالة المعجمية واللغوية لمفردات لفظ الإرهاب ومشتقاته في اللغة العربية والنصوص الشرعية تشي بأنه لا يناسب الظاهرة المعبر عنها بمصطلح الإرهاب، ولعل الأقرب في التوصيف اللفظي واللغوي الذي يعبر عن مضمونها هو مصطلح (العنف أو الإفساد في الأرض)، وهو ما أشار إليه تعريف المجمع الفقهي.

ثالثاً: إنّ ما يقوم به من يحاول الإساءة إلى الأفراد والجماعات سواء أكان فرداً أم مجموعة، من أي جهة كان ولأي أيدولوجيات يتبع فهو فاسد مفسد عنيف، هذه صفاته التي تطلق عليه، وهذه أوصافه، وبالتالي، فلا داعي لأن يستغل مصطلحا معيناً ليمارس مخططاته، ويحقق مآربه، ويصل لغاياته وأهدافه وأطماعه؛ لأنّه هو الفاسد ولا بدّ من وضع حد له ومحاسبته وفق القوانين والتشريعات.

رابعاً: مما سبب إشكالية حقيقية في تحديد هذا المصطلح،" غياب التأصيل النّظري على مستوى النظرية العلمية لتحديد مفهوم هذا المصطلح يُعدّ بعداً آخر عائقاً أمام التوصل لتعريف موحد للإرهاب، وهذا البعد يعود إلى اختلاف أيدولوجية القطب الواحد، وكذلك الاختلاف الثقافي الإنساني المرتبط بهذا المفهوم؛ وبالتالي تسبب هذه الاختلافات تعريف المصطلح بشكل غير أكاديمي وإنّما مسيس" [٥٨]

خامساً: حقيقة الإشكال في المصطلح مرجعها إلى عدم الاتفاق بين المرجعيات عليها، وهذا لا لشيء إلا لعدم صلاحيته كمصطلح، أو قد يكون هذا الخلط في فهم المصطلح لتحقيق غايات المستعمر وأطماعه، واتهام البريء، وتبرئة المتهم.

سادساً: الجانب الآخر من إشكالية المصطلح -إن أجزناه- تكمن في تحديد ما الإرهاب، ومَنْ الإرهابي، وما الأعمال التي يصح وصفها بأنّها أعمال إرهابية.

سابعا: إنّ مصطلح الإفساد في الأرض، أو مصطلح العنف بأشكاله كافة؛ العنف السياسي، العنف الاجتماعي، العنف الاقتصادي، العنف بسبب التطرف الديني، بحاجة لمزيد دراسة وعناية في مقابل مصطلح الإرهاب. وإنّ في اللغة والشرع والعرف كفاية لتحديد مفاهيمها، واستخدامها كمرادف أو بديل لمصطلح الإرهاب.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث الذي تناولت فيه التعريف المعاصر لمصطلح الإرهاب بين الحقيقة اللغوية والشرعية

توصلت فيه إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١. مصطلح الإرهاب في حقيقته اللغوية لا يتعدى أن يدل على الخوف والتهديد والعبادة والتنسك والخفة.
٢. مصطلح الإرهاب في حقيقته الشّرعية لا يزيد عن حقيقته اللغوية في المعنى، والاستدلال بالقرآن الكريم والسنة النبوية يؤكد هذه الحقيقة.
٣. جاء مصطلح الإرهاب في الواقع المعاصر بعيدا كل البعد عن حقيقتيه اللغوية والشرعية.
٤. لم تتفق المراجع القانونية والمنظمات الدّولية ومراكز القوى والجهات الأمنية على تحديد مفاصل وعناصر هذا المصطلح لأسباب كثيرة؛ أهمها أنّ التعريف يعود لكل جهة بحسب نظرتها للأمر بجملته.
٥. اضطرت بعض المراجع الفقهية لتعريف الإرهاب وفق توصيفه في الواقع المعاصر.
٦. المصطلح الأنسب للحالة الموصوفة في الواقع على أنّها الإرهاب هو: الإفساد في الأرض، أو العنف.

التوصيات

يوصي الباحث:

١. ضرورة وضع المصطلحات في حقيقتها اللغوية والشّرعية.
٢. التأكيد على مجمع الفقه الإسلامي من ناحية، ومجمع اللغة العربية من جهة أخرى، بضرورة التوجيه الفعال لاستخدام المصطلحات في مواطنها.
٣. ضرورة حل إشكالية المصطلح شكلاً وموضوعاً.

المراجع العربية

١. أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط (٢٠٠١) ط١، مؤسسة الرسالة.
٢. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر (١٤٢٢) ط١، دار طوق النجاة.
٣. البعلبكي، منير، المورد، (١٩٨٥)، ط١٩ دار العلم للملايين.
٤. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، شرح السنة (١٩٨٣)، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ٣١٨/١٢.
٥. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (١٤٢٠هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي –بيروت.
٦. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر (١٩٩٣) ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ٣ /١٦٤١
٧. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، (١٤٢٤) ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.
٨. جوهر، عامر، إشكالية التطرف وعلاقته بالعنف والإرهاب (٢٠١٧)، بحث منشور في مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية،العدد١١، اكتوبر٢٠١٧.
٩. الزبيدي، محمد بن محمد المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، (لا. ت)، ط١، دار الهداية، بيروت
١٠. الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التفسير، (١٤٠٧)، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت.
١١. الشوبكي، محمود يوسف، مفهوم الارهاب بين الإسلام والغرب، بحث مقدم لمؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الاسلامية، غزة،٢٠٠٧
١٢. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٠٠١) ط١، دار هجر للطباعة،
١٣. العبد الجبار، عادل، الإرهاب في ميزان الشريعة، منشورات الموسوعة الشاملة، ٩-١٠.
١٤. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غاب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (١٤٢٢هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة (١٩٧٩) ط١، دار الفكر، بيروت.
١٦. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط١، دار ومكتبة الهلال.
١٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القران العظيم، (١٩٩٩)، ط٢، دار طيبة، السعودية.
١٨. الكرماني، محمود بن حمزة، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة، جدة.
١٩. الكوردي، أكرم زاده، إشكالية تعريف الإرهاب، (٢٠١٧)، موقع الحوار المتمدن m.hewar.org.
٢٠. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
٢١. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (١٤١٤هـ) ط٣، دار صادر، القاهرة.
٢٢. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٤١٥)، ط١، دار القلم، بيروت.
٢٣. الواحدي، التفسير الوسيط، (١٩٩٤) ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

الهوامش

١. ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤هـ)، لسان

العرب، ط٣، دار صادر، القاهرة، مادة رهب ، ٤٣٦/١-٤٧٠.
٢. المرجع السابق.
٣. المرجع السابق.
٤. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، ط١، دار الفكر، بيروت، مادة رهب، ٣٦٨/٥.
٥. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(لا. ت)، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط١، دار ومكتبة الهلال، مادة رهب، ٤٨/٤.
٦. الزبيدي، محمد بن محمد المرتضى، (لا. ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، دار الهداية، بيروت، مادة رهب، ٥٤٠/٢-٥٤٤.
٧. المرجع السابق، ٥٤٤.
٨. المرجع السابق، ٥٤٤.
٩. المرجع السابق، ٥٤٤.
١٠. ابن منظور، لسان العرب، مادة رهب، ٤٣٦/١-٤٧٠.
١١. الزبيدي، تاج العروس، مادة رهب، ٥٤٠/٢-٥٤٤.
١٢. الزبيدي، تاج العروس، مادة رهب، ٥٤٠/٢-٥٤٤.
١٣. ابن منظور، مادة رهب، ٤٣٦/١-٤٧٠.
١٤. الفراهيدي، كتاب العين، مادة رهب، ٤٨/٤.
١٥. الزبيدي، تاج العروس، مادة رهب، ٥٤٠/٢-٥٤٤.
١٦. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مادة رهبه.
١٧. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة رهب، ٣٦٨/٥.
١٨. الزبيدي، تاج العروس مادة رهب، ٥٤٠/٢-٥٤٤.
١٩. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة رهب، ٣٦٨/٥.
٢٠. الزبيدي، تاج العروس مادة رهب، ٥٤٠/٢-٥٤٤.
٢١. ابن منظور، لسان العرب، مادة رهب، ٤٣٦/١-٤٧٠.
٢٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (١٩٧٩) مادة رهب، ٣٦٨/٥.
٢٣. المرجع السابق.
٢٤. الزبيدي، تاج العروس مادة رهب، ٥٤٠/٢-٥٤٤.
٢٥. المرجع السابق، ٥٤٤/٢.
٢٦. المرجع السابق، ٥٤٤/٢.
٢٧. المرجع السابق، ٥٤٤/٢.
٢٨. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مادة رهبه.
٢٩. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد،(١٤١٥)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، دار القلم، بيروت،١٤١٥/١.
٣٠. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غاب الأندلسي،(١٤٢٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤٩٥/٢.
٣١. ابن عطية، المحرر الوجيز، ٩٨/٤.
٣٢. الزمخشري، محمود بن عمرو،(١٤٠٧)، الكشاف عن حقائق غوامض التفسير، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٣٣/٣.
٣٣. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي،(١٤٢٤)، زاد المسير في علم التفسير، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢١١/٣.
٣٤. ابن عطية، المحرر الوجيز، ١٣٤/١.
٣٥. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، (١٩٩٩)، تفسير القران العظيم، ط٢، دار طيبة، السعودية، ٢٤٢/١.
٣٦. المرجع السابق.
٣٧. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، (١٤١٥)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، دار القلم، بيروت، ١٠١/١.
٣٨. الزمخشري، الكشاف، ٦١٠/٢.
٣٩. الواحدي،(١٩٩٤) التفسير الوسيط، ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٧٦/٤.
٤٠. الكرماني، محمود بن حمزة،(١٩٩٩) غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة، جدة، ١١٩٩/٢.
٤١. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء،(١٤٢٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط١، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ٢٢٠/٢.
٤٢. الواحدي، التفسير الوسيط، ٤٦٨/٢.
٤٣. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر (١٩٩٣) ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٦٤١/٣.
٤٤. التفسير الوسيط، ١١٤١/٣.
٤٥. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد،(٢٠٠١)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ط١، دار هجر للطباعة، السعودية، ٤١٦/١١.
٤٦. التفسير الوسيط، ١١٣٧/٢.
٤٧. أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل،(٢٠٠١) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط ط١، مؤسسة الرسالة، باب مسند أبي سعيد الخدري، حديث رقم ١١٤٧٤، قال الشيخ شعيب: حديث صحيح.
٤٨. أحمد، مسند جابر بن عبد الله، حديث رقم١٥٠١٨، حديث صحيح. مرجع سابق.
٤٩. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله،(١٤٢٢) الجامع المسند الصحيح المختصر ط١، دار طوق النجاة ،٥٨/١ ، كتاب الطهارة، باب فضل من بات على الوضوء. حديث رقم ٢٤١.
٥٠. البخاري، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله، الجامع المسند الصحيح المختصر (١٤٢٢) ط١، دار طوق النجاة ،٥٨/١.

٥١. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (١٩٨٣)،شرح السّنة، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ٣١٨/١٢. كتاب الضحك، حديث ٣٣٥١.
٥٢. انظر البعلبكي، منير،(١٩٨٥) المورد، ط١٩ دار العلم للملايين، ٩٦٠.
٥٣. الشوبكي، محمود يوسف، (٢٠٠٧) مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، بحث مقدم لمؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الإسلامية، غزة.
٥٤. الشوبكي، مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب.
٥٥. العبد الجبار، عادل، (لا. ت)، الإرهاب في ميزان الشريعة، منشورات الموسوعة الشاملة، ٩-١٠.
٥٦. الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن اجتماع مجلسي وزراء الداخلية والعدل العرب في القاهرة سنة(١٩٩٨).
٥٧. انظر: جوهر، عامر، إشكالية التطرف وعلاقته بالعنف والإرهاب (٢٠١٧)، بحث منشور في مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية،العدد ١١، اكتوبر٢٠١٧، ص٩٦.
٥٨. الكوردي، أكرم زاده، إشكالية تعريف الإرهاب، (٢٠١٧)، موقع الحوار المتمدن m.hewar.org.